هزيمة الوفود الغربية

ان الهزيمة التي حاقت بالوفود الغربية في المؤتمر كانت جلية. وقد عبر عنها الوفد الاميركي في مؤتمره الصحافي، عقب جلسة التصويت، بقوله: «لقد خسرنا معركة ولم نخسر الحرب بعد». وقالت وزيرة الثقافة الدانماركية، في مؤتمر صحافي في آخر ايام المؤتمر، انها تعلمت ان السياسة لا يمكن عزلها عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية للمرأة في دول العالم الثالث. على ان هذا لم يمنعها من محاولة تمرير اقتراح اسرائيلي يقول بالتصويت على كلمة «صهيونية» فقط، عوضا عن التصويت على الفقرة بكاملها، وذلك دون الاخذ برأي المؤتمر، حتى انه لم يحل دونها ودون التعبير عن امتعاضها واسفها العميق للنتيجة التي توصل اليها المؤتمر.

الخطوط العامة للحملة الاعلامية على المؤتمر، عقب انتهائه، تتبدى في المقابلة التي نشرتها صحيفة «بولتيكن» اليومية، والتي اجراها رئيس تحريرها (الاسرائيلي - الصهيوني) مع منسق الوفد الاسرائيلي. والجدير بالملاحظة، قبل تقديم الترجمة الحرفية للمقابلة، ان الوفد الاسرائيلي دأب، خلال انعقاد المؤتمر، على اظهار امتعاضه المستمر من الوفود الغربية لعدم اتخاذها مواقف اكثر عدوانية مما فعلت. ومن ناحية ثانية، فإن الوفد الاسرائيلي، الذي كان مدعوما من عدد كبير من الصهيونيين الذين جاؤوا من الدانمارك والولايات المتحدة غالبا باسم «منظمات غير حكومية»، عمل طوال المؤتمر على اثارة مواضيع ما سمي باضطهاد المرأة اليهودية في الدول العربية وجمهوريات الاتحاد السوفياتي، واجراء موازنة بين اللاجئين الفلسطينيين ويهود الدول العربية في اسرائيل. ولقد شهدت قاعات المؤتمر البديل مماحكات وزعيق وتشنجات صهيونية تتناقض بشكل صارخ مع صورة اليهودي «الديمقراطي - المتحضر - العقلاني» التي عمل الاعلام الصهيوني على بنائها حجرا فحجرا خلال السنوات الطويلة الماضية. على ان هذا لا يعني ان كامل الحملة الصهيونية كان على ذات الدرجة من الغباء. والبيان الذي اصدرته جمعية الموسويين في الدانمارك (جمعية دينية للطائفة اليهودية) والذي نشر على نطاق واسع شمل غالبية الصحف اليومية، هذا البيان يفي بالغرض هنا. يقول البيان - الاعلان:

«من اجل حق اسرائيل بالحياة

« ● سيتخذ مؤتمر الامم المتحدة قرارا حول اقتراح ينص على ان تذهب كل المساعدات المقدمة للمرأة الفلسطينية الى م.ت.ف.

« ● لقد ادعى، ممثلو م.ت.ف. في المؤتمر مرارا، ان هدفهم هو سحق الدولة العبرية - اسرائيل.

« ● ان كبرى منظمات م.ت.ف.، «فتح»، اتخذت قرارا في مؤتمرها الاخير في دمشق، ينص على اصرارها على متابعة وتعزيز قتالها لسحق اسرائيل.

« ● اننا نؤيد الاهداف العامة لمؤتمر الامم المتحدة للمرأة، والتي ترمي الى تعزيز تحرر المرأة والتنمية في انحاء العالم.

« ● نحن نعتقد بأن المرأة الفلسطينية، حالها كحال المرأة الاسرائيلية، يجب ان تحصل على دعم لطموحها لتحقيق شروط افضل لعائلتها ولها نفسها.

« ● الا اننا نحتج، على اية حال، على ان تذهب الاموال المخصصة من الامم المتحدة لتمويل مشاريع لمساعدة المرأة الفلسطينية الى م.ت.ف. كما يقول الاقتراح المقدم الى المؤتمر.

« ● نحن نخشى ان لا تنفق هذه الاموال او تستخدم لصالح المرأة الفلسطينية، بل لتمويل صراع م.ت.ف. المستمر مع الدولة اليهودية.

« ● نحن نعتقد انه لا يجب الاعتراف بـ م.ت.ف. سياسيا، ولا دعمها اقتصاديا، قبل ان توقف هذه المنظمة قتالها ضد اسرائيل، وقبل ان تعترف بحق الدولة اليهودية في الوجود بسلام».

وفيما يلي ما كتبه هربرت بوندك في صحيفة «بولتيكن» الدانمركية: